

منهج أبا عبيد القاسم بن سلام في التفسير (دراسة تطبيقية على كتابه غريب الحديث)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن، ورئيس قسم القرآن الكريم
وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية- جامعة كسلا
أستاذ النحو والصرف المشارك بجامعة الفاشر- كلية الآداب-
قسم اللغة العربية

د. عبد ربه محمد أحمد
د. بخيت عثمان جبارة ثقل

المستخلص:

يتناول هذا البحث منهج أحد الأئمة الأعلام في اللغة والحديث وغريبه ودراسة منهجه في تفسير كلام الله في أحد كتبه المهمة التي تعنى باللغة العربية وغريبها ألا وهو كتاب (غريب الحديث) لمؤلفه العلامة اللغوي، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروري، وهدفت هذه الدراسة للوقوف على التراث الفكري الإسلامي الغني بالعلوم المختلفة من خلال دراسة منهج الإمام أبا عبيد في التفسير واللغة وذلك لأهمية كتابه هذا.

وقد استخدم الباحثان في الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، للوصول لنتائج وتوصيات الدراسة. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: - أن كتابه قد نال عناية أهل العلم قاطبة، من لدن عصر مؤلفه إلى يومنا هذا، وإن كان مختصاً بغريب الحديث النبويّ إلا أنّ تفسير الكتاب المجيد، والشواهد اللغوية، كانت في مقدمة شواهد أبي عبيد، وبه مباحث تتعلّق بالقرآن وعلومه المتعددة من تفسير ولغة وغيره، واعتمد فيه على مصادر متنوعة من حيث مادتها العلمية، وحوث الدراسة بعض التوصيات منها يجب تكوين فريق من عدد من التخصصات المختلفة لدراسة كتب التراث واستخراج كنوزها، وذلك لتأكيد تكامل العلوم المختلفة.

Abstract

This study deals with the doctrine of one of the profoundest imams in language and hadith and study his method in interpreting the word of God in one of his important books that deal with Arabic and its (Gareeb) strange, namely the book (Gareeb AL hadith) by the linguistic scholar, Abu Obaid al-Qasim bin Salam al-Harawee. His book is an opening in the art in which he was classified, and it is an interpretation of the strange, and has become an example for all that classified after him. The study aims to identify the Islamic intellectual heritage which is rich in different sciences by studying imam Abba Obeid's approach in explanation and language because of the importance of his book. The researchers used the inductive analytical approach to reach the results and recommendations of the study. The study has reached a number of findings, the most important of which is: - his book has received the attention of all scholars, from the era

of its author to the present day. Although it specializes in the strange (Gareeb) of the prophet's hadith, but the interpretation of the glorious book, and linguistic evidence, was at the forefront of the evidence of Abu Obeid, and it has investigations related to the Qur'an and its various sciences of interpretation, language and others, and in such book, he relied on various sources in terms of its scientific data.

The study has recommended that, a team of various specialist should be formed to study the books of heritage so as to find out their treasure and to emphasize the completion of the different sciences.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان هدى وذكرى لأولي الألباب، وجعله في الطبقة العليا من البيان، حتى أعجز الإنس والجان أن يأتوا بمثله، وصلاة وسلاماً على من أرسل به ليكون للعالمين نذيراً، الذي بلغنا رسالة الله، وجاءنا بالقرآن العظيم كلام الله،
وبعد

الانشغال بكتاب الله العظيم تعلماً وتعليماً من أجل الأعمال، وأرفع الخصال، وكذلك الكتابة في علومه، والتأمل فيها من أجل المطالب، وأعلى المراتب التي تستحق أن تفتنى فيها الأعمار، ولبيان عظمة هذا القرآن، وما فيه من صنوف العلوم؛ فقد اهتم علماء الإسلام سلفاً وخلفاً في التصنيف في فنونه، وبيان هديه ونوره للناس، ومن هذه العلوم التي لها حظ وافر، ونصيب زاخر في التأليف والتصنيف، تفسير كلام الله عز وجل وبيان غريبه أو جعله شاهداً لتفسير الغريب، والمتتبع لكتب التراث اللغوي الإسلامي يجد عنايتهم فائقة بالقرآن وعلومه، وفي مقدمة كتب التراث التي اعتنت بالقرآن وعلومه كتاب أبو عبيد (غريب الحديث) الذي يعد فتحاً في الفن الذي صنف فيه، وإماماً وقُدوة لكل من صنف بعده، بل إنه نال من ثناء الذين صنفوا من بعده، ما يشعر بأنه كان إماماً لهم وقُدوة، وهذا الثناء لكتاب (غريب الحديث) كان سبباً قوياً ومحفزاً لدراسة منهج أبو عبيد في إيراد النص القرآني وتفسيره باعتباره شاهداً على توضيح غريب حديث، أو غريب حديث وجده في النص القرآني واستشهد له بالسنة أو كلام العرب لتوضيح غريبه.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث في كتاب من كنوز كتب التراث الفكري الإسلامي، ألا وهو كتاب (غريب الحديث) للإمام أبي عبيد حيث أنه تناول مسائل مهمة في تفسير غريب القرآن الكريم، والحديث الشريف واللغة العربية، في مزج ممتع وتناسق فريد سيجتهد الباحثان في بيانه من خلال هذا البحث.
أهداف الدراسة:

- أ. التعريف بالإمام أبا عبيد ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه، والبيئة التي شب فيها.
- ب. دراسة كتاب غريب الحديث وبيان موقعه من كتب التراث، واستفادة العلماء منه .
- ج. لوقوف على الجهود العلمية الجبارة التي قام بها الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام من

خلال كتابه (غريب الحديث) وإبراز منهجه في التفسير واللغة.
د. لفت النظر إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من الاعتناء بالقرآن الكريم وعلومه، مع إلمامهم بكافة العلوم الشرعية الأخرى.

هـ. إثراء المكتبة الإسلامية بالبحوث العلمية، خاصة البحوث التي تتعلق بالتفسير واللغة.
منهج الدراسة:

طبيعة البحث تتطلب المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد اتبعناه في هذا البحث، بتقصي المواقع التي استشهد فيها أبو عبيد بالقرآن لتفسير الغريب في كتابه غريب الحديث، بهدف معرفة منهجه في تفسير القرآن الكريم، والطريقة أو الأسلوب الذي اتخذه في تفسير غريب القرآن الكريم ومنهجه اللغوي من خلاله.

أسئلة البحث:-

- أ. من هو الإمام أبو عبيد، وما هو كتابه غريب الحديث وما منهجه؟
- ب. ماهي أهمية كتاب غريب الحديث وما أثره في المؤلفات من بعده؟
- ج. ما المنهج الذي اتبعه أبو عبيد في تفسير القرآن واللغة من خلال كتابه؟

هيكل البحث -

وقد قسمنا هذا البحث إلى خمسة مطالب ومقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، نرجو أن يكون مما ينفع به ويمكث في الأرض، المطلب الأول: نبذة من حياة أبي عبيد. المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن: المطلب الثالث: تفسير القرآن بالمأثور والسنة. المطلب الرابع: تفسير القرآن باللغة. المطلب الخامس: التفسير العقلي والتأويل. مع خاتمة بها النتائج والتوصيات، ومن ثم مراجع الدراسة.

المطلب الأول: القاسم بن سلام المولد والنشأة .

أ. **ولادته ونسبه:** أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاغي، ولد بهراة سنة (154هـ) وكان أبوه عبداً رومياً مملوكاً لرجل من أهل هراة، ولذا نسب إليها، ف قيل الهروي، وقد توفي سنة (224هـ).⁽¹⁾ رحل في طلب العلم، منذ نعومة أظافره، فحاز فيه قصب السبق، وأخذ ما طاب له من علوم اللغة والغريب والفقه والحديث، ودراسات القرآن، وفنون الأدب، وغيرها من العلوم عن الأئمة الأعلام

ب. علمه :

كان أبو عبيد موسوعياً في علمه، فلم تكن معرفته مقتصرة على علم دون آخر، بل تناولت صنوفاً من علوم الدين، والعربية، وفي مقدمتها (علم غريب الحديث) وقد شهد له الجاحظ⁽¹⁾ وهو من معاصريه بهذه الموسوعة في العلم، فقال: « ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وبغريب الحديث، وإعراب القرآن، وممن قد جمع صنوفاً من العلم أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان مؤدباً لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة⁽²⁾ » و لقد اتفق أهل عصره في الثناء عليه والاعتراف بعلو قدره وإنزاله مدارج العلماء

الكبار، وأثنى عليه المحدثون والفقهاء والأدباء وعلماء اللغة، ونطقوا في بيان أمانته وورعه وسعة علمه وجودة مؤلفاته وتصانيفه، قال الهلال بن العلاء الرقي: « من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة، لولا ذلك كفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي عبيد القاسم بن سلام، فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ذلك لاقترح الناس في الخطأ.⁽³⁾». فهذه الشهادات من هؤلاء العلماء وغيرهم دليلٌ واضحٌ على مكانة أبي عبيد العالية، وحسن حالته.

ج- شيوخه وتلامذته:

أخذ أبو عبيد العلم عن علماء كثيرين يحملون ألواناً من المعرفة الغزيرة، وقد حظي اللغويون والنحويون منهم بسهم وافر، وكانوا ينتمون إلى مدرستي الكوفة والبصرة. على الرغم من أن أبا عبيد كوفي المذهب في النحو واللغة، كما تدل على ذلك آراؤه وأقواله، وكان في مقدمة هؤلاء الشيوخ الكسائي⁽⁴⁾ والفراء⁽⁵⁾، وأبو عمرو الشيباني⁽⁶⁾، وأبو عبيدة⁽⁷⁾، وأبو زيد الأنصاري⁽⁸⁾، والأصمعي⁽⁹⁾، وخلف الأحمر⁽¹⁰⁾، وكل هؤلاء الشيوخ الكبار ممن روي لهم أبو عبيد في كتابه (غريب الحديث).

وكذلك أخذ الرواية عن عدد من الأعراب الثقاة المشهورين، كأبي زياد الكلابي⁽¹¹⁾، وأبي الجراح⁽¹²⁾، وأبي مهيبة⁽¹³⁾. وأخذ الفقه والحديث وبقية علوم الدين عن عدد كبير من علماء عصره، من الفقهاء، المجتهدين والمحدثين الإثبات، والرواة الثقاة، وفي مقدمتهم أبو يوسف⁽¹⁴⁾ تلميذ أبي حنيفة، ومحمد بن الحسن الشيباني⁽¹⁵⁾، ووكيع ابن الجراح⁽¹⁶⁾، وسفيان بن عيينة⁽¹⁷⁾، وأبو النصر هاشم بن القاسم الليثي البغدادي⁽¹⁸⁾، وطائفة أخرى من المحدثين والفقهاء، نكتفي بمن ذكرنا وهم أشهر شيوخ أبو عبيد.

وقد تجلّى أخذُه عن هؤلاء العلماء وسواهم في كتابه (غريب الحديث)، إذ أشار بطرق العلم المعروفة إلي صورة ذلك، مثل قوله: حدثنا، وحدثني، وأخبرنا، وسمعت، ومثلها من عبارات الأخذ عن العلماء.

تلاميذه:

أما تلاميذ أبي عبيد، فلا شك أنهم كثيرون، فرجل مثله في العلم والتدين، حريٌّ بأن يتتلمذ له كثير من طلبة العلم ويروي عنه الجم الغفير، فقد روي عن أبي عبيد: عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي⁽¹⁹⁾، وأبو بكر بن أبي الدنيا⁽²⁰⁾، وعباس الدوري⁽²¹⁾، والحارث بن أبي مسلمة⁽²²⁾، وعلي بن عبد العزيز البغوي⁽²³⁾، وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب⁽²⁴⁾، وآخرون، وروى ابن قتيبة الدينوري⁽²⁵⁾، كتاب غريب الحديث لأبي عبيد عن أحمد بن سعيد عن أبي عبيد، وهو ممن روي عنه القراءة كثيرون، منهم أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن يوسف التغلبي⁽²⁶⁾، وممن أخذ عن أبي عبيد محمد بن ثابت وعلي بن عبد الله الطوسي⁽²⁷⁾ الذي يعد من أعلم أصحاب أبي عبيد.

د_ مؤلفاته:

كان أبو عبيد غزير التأليف منوعاً فيه، فلم يقتصر تأليفه علي نوع معين من العلم، بل

كان موسوعياً متعدد الجوانب في ذلك، فقد روي من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن الكريم، وغريبه، والحديث وغريبه، والفقه، وله في اللغة الغريب المصنف، والأمثال، وله كذلك معاني الشعر، وغير ذلك من الكتب القيمة.

أما كتابه (غريب الحديث)، فهو رائد في موضوعه مادة وتبويهاً حتى قيل: «أنه أول من صنف في غريب الحديث»⁽²⁸⁾ وكتابه وأن كان مسبقاً بهذا النوع من التأليف، لكنه يعتبر أول من أبدع فيه ومنهجاً وتحقيقاً، فكان بحق إماماً فيه لكل من جاء بعده.

ومن مؤلفاته الأخرى المشهورة، كتاب (الغريب المُصنَّف) في اللغة، و(فضائل القرآن) و(ما ورد في القرآن الكريم من لغات العرب)، و(الأمثال السائدة) و(الأموال) و(معاني القرآن)، و(الشعراء)، و(أدب القاضي)، و(والناسخ) و(المنسوخ) و(القراءات) و(خلق الإنسان) و(غريب القرآن) و(معاني الشعر) و(المذكر والمؤنث) و(الأضداد) و(الأمالي) و(الأيمان والنذور) وغيرها من المؤلفات النافعة،⁽²⁹⁾ غير أن أشهر كتبه على ما يبدو كتاب (غريب الحديث)، ويظهر أن أبا عبيد كان طويل النفس في أخذ العلم والتصنيف فيه، فلم يكن ليقتنع بالقليل منه، ولم يكن ليتعجل التأليف فيه، بل كان ينظر ويتأمل في ما يصنف السنين الطويلة، باحثاً ومنقباً ومضيفاً، حتى إذا اطمأن إلي ما كتب، ورأى أنه جدير بأن يخرج للناس نشره، وكان من عاداته أن يهدي كتبه إلى الرؤساء والوجوه، فكانوا يهدونه ما لا إزاء ذلك. قال أحمد بن يوسف: «لما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث، عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه، وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر»⁽³⁰⁾.

ومما يشعر بصبر أبي عبيد وتأنيه في التأليف ما رواه أحد تلامذته عنه، وهو محمد بن وهب المسعري، إذ قال: «سمعت أبا عبيد يقول: كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيم أربعة خمسة أشهر فيقول: قد أقمت كثيراً»⁽³¹⁾.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن .

يعد تفسير القرآن بالقرآن أحسن طرق التفسير،⁽³²⁾ وذلك لأنه تفسير كلام الله بمثله، والشاهد لكلام الله إذا كان كلام الله نفسه فهو خير شاهد، ودونه كل الشواهد، لأن ما أجمل في مكان فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان بسط في مكان آخر⁽³³⁾، وهو المنهج الذي رسمه النبي صلى الله عليه وسلم⁽³⁴⁾، ثم تأثر فيه الصحابة من بعده، وتبعهم في ذلك من أخذ عنهم، ثم من تلاهم، وهكذا امتد الزمن بهذا المنهج حتى وجدنا أثاره اليوم بيننا في المدارس التفسيرية المعاصرة.

ويمكن أن نتبين هذا الأسلوب من التفسير في كتاب أبي عبيد، (غريب الحديث) عند تفسيره آية التيمم، إذ لا حظ السياق ففسرها به، وذلك أنه أبان عن دلالة (الصُّعَدَات) في الحديث المروري عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالْقَعُودِ فِي الصُّعَدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا»⁽³⁵⁾ فقد بيّن أن الصُّعَدَات معناها: الطرق، وأنها مأخوذة من الصعيد وهو التراب، واحتج له بآية التيمم، وهي قوله تعالى: «فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً»⁽³⁶⁾ وبعد أن أوضح أن التيمم في التفسير والكلام: التعمد للشيء، واحتج له بيت للأعشي⁽³⁷⁾ قال أن التيمم في الآية بهذا المعنى، والمراد «تعمدوا الصعيد» ثم احتج

له بعد ذلك بسياق الآية فقال: ألا ترى بعد ذلك يقول: {فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ} (38) ففسر القرآن بالقرآن، وتجده يورد (39) الآية الكريمة: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} (40) متخذاً إياها دليلاً على أن التوسط في العمل هو القصد وهو الحق، ثم يستشهد لها بآية أخرى دلالة على هذا المعنى، الذي هو التوسط في الإنفاق هنا وهي قوله تعالى: {لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} (41) ففسر القرآن بالقرآن أيضاً هنا كما ترى.

وقد يكون تفسير القرآن بالقرآن في منهج أبي عبيد تعقيباً على تفسير المأثور للفظ غريب، يريد به أبو عبيد إثبات وجه يراه، ينضم إلى ذلك الوجه المأثور، على ما أورده في تفسيره للحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه قنت شهراً في صلاة الصبح بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان» (42) إذ روي عن عبد الله بن عمر أنه فسر القنوت، في الحديث بطول القيام، وأنه احتج لذلك بقوله عز وجل: {أَمْ مِنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا} (43) ثم رأى أبو عبيد دلالة أخرى للقنوت يحتملها نص الآية، وهي: أن يكون القنوت في هذه الآية الصلاة كلها لا طول القيام فقط، واحتج لهذه الدلالة بالسياق قائلاً: «ألا تراه يقول: ساجداً وقائماً» وهذا يعني أن السياق لما تحدث عن السجود والقيام، دل على أن المراد - عند أبي عبيد - الصلاة كلها، لأن السياق عبر عنها بأظهر ما فيها وهما السجود والقيام، كما عبر عنها في موضع آخر بذلك، فقال: تعالي: «وَطَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» (44) (45) ويرد أبو عبيد أي الأحكام بعضها إلي بعض أيضاً متوخياً بذلك تفسير ما فيها من الغريب بدقة، فهو يذكر مثلاً أن الإعضال في قوله تعالى: (وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) (46) إنما يراد به: منع المطلقة من الزواج، قال: (ويقال في غير هذا: عضل الرجل أخته وابنته يعضلها عضلاً، إذا منعها من التزويج، وكذلك عضل الرجل امرأته) وبعد أن أورد الآية المذكورة سابقاً، بيّن صورة هذا الإعضال من لدن الزوج، وهو: (أن يطلقها واحدة حتى إذا كادت تنقضي عدتها ارتجعها ثم طلقها أخرى ثم كذلك الثانية والثالثة يطول عليها العدة إلى الثالثة ويضارها بذلك) واحتج أبي عبيد لهذا التفسير الذي ذهب إليه بالآية التي قبلها، وهي قوله تعالي: «وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَاراً لَتَعْتَدُوا» (47) «مبيناً أنه هذا أيضاً، (48) ويعني أن الضرر الذي أشارت إليه الآية هو الإعضال عينه في الآية التي تلتها. وهكذا نجد أبو عبيد يعتني عناية واضحة بتفسير القرآن بالقرآن، حين يعرض لبيان غريب الحديث الذي ضمنه كتابه.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالمأثور والسنة.

وعني أبو عبيد كذلك بتفسير القرآن بالمأثور عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين، فهو يورد مثلاً روايات في التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم (49)، وعمر بن الخطاب (50)، وابن عباس (51)، وابن مسعود (52)، ومجاهد (53)، والحسن البصري (54)، وعكرمة (55)، والشعبي (56)، وإبراهيم النخعي (57)، وغيرهم.

وقد ضمن أبو عبيد التفسير بالمأثور الوارد عن ابن عباس طائفة من النصوص المهمة النادرة، ذات القيمة العلمية الكبيرة في التفسير، ومنها تلك الروايات التي أشرت عنه فيما يتعلق بعدد من الألفاظ الغريبة، والتي تذكر الروايات أنها غمّت علي ابن عباس، فلم يدر ما دلالتها، حتى سمعها في كلام بعض الأعراب، فاهتدى بذلك إلى المراد منها. فمن ذلك ما أورده أبو عبيد

من أنه روي عن ابن عباس أنه قال في وقوفه عند قوله تعالى: { وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا }⁽⁵⁸⁾ قال: «أدري ما الحنان» وذكر أبو عبيد بعد ذلك رواية أخرى، أوردتها بسنده عن عكرمة مولى ابن عباس وتلميذه فقال: «وحدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: { أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ }⁽⁵⁹⁾ قال: «ما أدري ما الرقيم أكتب أم ببيان»⁽⁶⁰⁾ وهذا مما أورده الطبري بسنده أيضا عن ابن عباس⁽⁶¹⁾.

ويبدو أن هذا ونظائره من الألفاظ، إنما هو من لغات العرب، وإلا فكيف يعقل أن من استحق لقب - ترجمان القرآن⁽⁶²⁾ - تخفي عليه دلالة لفظة مأنوسة في لغة قومه قريش، وهو الذي نشأ بينهم وحذق كلامهم؟ وقد وجد ابن تيمية في مثل هذه الروايات التي ساقها أبو عبيد دليلا علي توقف السلف في تفسير ألفاظ من القرآن لم تتضح لهم دلالتها، فقال: «فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف، محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا: فلا حرج عليه⁽⁶³⁾»

وقد يوازن أبو عبيد بين المأثور في تفسير لفظة غريبة، فيرجح ما يراه الأقوى، ولا يكتفي بمجرد الرواية وعرض الآراء، ويتضح لك ذلك مثلا من موازنته بين تفسير الشعبي أوسعيد بن جبير، لغير أولي الإربة من الرجال الواردة في قوله تعالى: «أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ»⁽⁶⁴⁾ من أنه «هو المعتوه» وبين قول مجاهد أنه: الذي لا إرب له في النساء، فقد رجح الأول علي الثاني بقوله: «وهذا عندي أولى من قول مجاهد⁽⁶⁵⁾» ولم يكتف بالترجيح دون التعليل، بل قال: «ألا ترى أنه قد يكون لا إرب له في النساء، وهو مع هذا يعقل أمرهن ويعرف مساوئهن من محاسنهن» ثم قال: «والذي في حديث النبي عليه السلام أنه كان عنده لا يعقل هذا، فلما رآه قد عقله أمر بإخراجه.»⁽⁶⁶⁾ يريد بذلك الرجل الذي كان يدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ويرونه لا إرب له في بالنساء، لنقص في رجولته، فلما وصف إحدى النساء ببيان محاسنها، رأى صلى الله عليه وسلم ألا يدخل بعد ذلك. وبذلك يكون أبو عبيد قد سبق القدماء من المفسرين كالطبري وغيره في الموازنة بين المأثور في التفسير، وترجيح بعضه علي بعض، وفق الأسس التي اعتمدها في تفسيره كاللغة، والسياق، والعقيدة، وما إليها.

وتمتد عناية أبي عبيد في الموازنة بين المأثور، واختيار الأرجح منه في رأيه، إلي اتخاذ ضروب متنوعة من المرجحات، كموافقة ما عليه العمل في الفقه بحسب اجتهاده، ويتبن ذلك من إيراد الآية الكريمة: {وَلَا يُؤْتِيهِنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} إذ روي بسنده عن حماد بن سلمة عن أم شبيب عن عائشة رضي الله عنها كانت تفسر مظهر من الزينة بأنه «القلب والفتخة»⁽⁶⁷⁾ وفسر الفتخة بالخاتم، واحتج لها، وبين أن هذا التفسير يقتضي ألا بأس بأن تبدي كفهها لأن الخاتم لا يرى إلا بإبدائها، ثم روي بعد ذلك بسنده عن ابن عباس في هذه الآية أن الزينة: «الكحل والخاتم» ثم استنبط منه أنه إنما رخص في العينين والكفين.

وأشار إلي قول ثالث رواه بسنده عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: «هي

الثياب». وبعد عرض هذه الأقوال الثلاثة المأثورة في دلالة «الزينة» في الآية رجّح القول الأخير المروري عن ابن مسعود، معللاً ذلك بأنه هو الذي عليه العمل في ما يرى ويذهب، فقال: والذي عليه العمل -عندنا- في هذا قول ابن مسعود... يعني أن لا يبدین من زینتهن إلا الثياب⁽⁶⁸⁾.

المطلب الرابع: تفسير القرآن باللغة .

أبو عبيد يعتد ويعتني بالتفسير اللغوي، واعتداده هذا ناتج عن علمه الواسع في اللغة، فهو لغوي كبيراً له مصنف يعد من الأصول في التأليف المعجمي، ألا وهو (الغريب المصنف)، الذي عني به وأفاد منه كثير من اللغويين الذين تلوه، وخاصة أصحاب المعجمات منهم. وله كتابات في (غريب القرآن) و(غريب الحديث). ولما كان القرآن عربياً في لغته ونظمه وبيانه، كان من الطبيعي أن ينهج أبو عبيد هذا النهج في تفسيره، وهو النهج اللغوي، في جملة ما اتخذ من أساليب التفسير وطرائقه لبيان معانيه، وسوغ له ذلك ما وجده في بعض الآثار من إمارات ودلائل تحت عليه، وهي آثار تنتمي إلى عدد من الصحابة، فقد ذكر أبو عبيد أن أبا وائل قد فسّر (الدوك) في قول الله عز وجل (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ)⁽⁶⁹⁾ «قال: دلوكها غروبها» ثم قال: «وهو في كلام العرب دلكت براح»، وبين أنه روي ذلك بسنده عن عاصم عن أبي وائل، وانتهى من هذا الخبر إلى نتيجة لاشك فيها عنده، وهي جواز تفسير القرآن بكلام العرب، بشرط ألا يتعلق بحكم شرعي، من الحلال والحرم، قال: «وفي هذا الحديث حجة لمن ذهب بالقرآن إلى كلام العرب إذا لم يكن فيه حكم ولا حلال ولا حرام» واستند في ذلك إلى قول أبي وائل في سياق كلامه «وهو في كلام العرب دلكت براح»⁽⁷⁰⁾.

ونبه أبو عبيد بعد ذلك أنه قد روي عن ابن عباس مثل هذا، وأنه رواه بسند عن مجاهد عن ابن عباس، وأن ابن عباس قال: «كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي أنا ابتدأتها. قال: وحدثنا هشيم عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر»⁽⁷¹⁾.

وبذلك أحكم أبو عبيد حجية تفسير الكتاب المجيد بكلام العرب، إذ كان المسوغ لهذا المنهج في التفسير منهج صحابي جليل، ألا وهو ترجمان القرآن عبد الله بن عباس الذي دعا له الرسول ﷺ في أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل⁽⁷²⁾.

وهذا الذي رواه أبو عبيد في دلالة (فاطر) القرآنية، رواه كذلك من بعده الطبري أيضاً⁽⁷³⁾، ولاشك أن ابن عباس كان أباً التفسير اللغوي للقرآن الكريم، إذ كان يفسر غريبه بالشعر العربي القديم، وقد أورد السيوطي قصة الأسئلة التي وجهها نافع بن الأزرق الخارجي لابن عباس لتفسير طائفة من الألفاظ الغريبة في القرآن بكلام العرب، فكان ابن عباس يبين معانيها، محتجاً لها بالشعر العربي⁽⁷⁴⁾، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: «الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه»⁽⁷⁵⁾ لهذا فقد التقط هذا المنهج من بعده تلامذته والمفسرين من بعدهم، واتخذوه وسيلة من وسائل التفسير،

لذا فليس غريباً إذا أن يسلك أبو عبيد هذا المنهج اللغوي في التفسير. فمن ذلك ما أورده في تفسيره للفظه (القانع) من قوله تعالى: {فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطَعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} (76) إذ قال: «فالقانع في التفسير: الذي يسأل والمعتر: الذي يتعرض ولا يسأل» واحتج له بقول الشماخ بن ضرار:

لمال المرء يصلحه فيغنى ... مفارقة أعف من القنوع⁽⁷⁷⁾.

وقال: «يعني مسألة الناس» كما احتج له بقول عدي بن زيد:

وما خنت ذا عهد وأبت بعهدده ... ولم أحرم المضطر إذ جاء قانعا⁽⁷⁸⁾.

قال: يعني سائلا.

وفي حديث النبي ﷺ في الإهلال بالحج، يروي أبو عبيد عن الأصمعي وغيره، أن الإهلال معناه: التلبية، وأصل الإهلال رفع الصوت، وكل رافع صوته فهو مهل، ثم قال أبو عبيد: وكذلك قول الله تعالى في الذبيحة {وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغير الله} هو ما ذبح للآلهة وذلك لأن الذابح يسميها عند الذبح فذلك هو الإهلال»، ثم احتج له بقول النابغة الذبياني يذكر درة أخرجها الغواص من البحر :

أو درة صدفية غواصها ... بهج متى يرها يهل ويسجد⁽⁷⁹⁾.

يعنى بإهلاله: رفعه صوته بالدعاء والتحميد لله تبارك وتعالى إذا رآها.

وإذا كان اللفظ محتملاً لعدة وجوه، كان الوجه الذي يختاره أبو عبيد هو الذي تعضده الشواهد المعتمدة، ومنها الشعر العربي القديم، ويمكن أن نتبين ذلك في تفسيره (المواعدة بالسرى) في قوله تعالى {وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا} (80) فقد ذهب إلي أنه: النكاح، واحتج له بقول امرؤ القيس بن حجر:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت ... وأن لا يحسن السر أمثالي⁽⁸¹⁾.

وهذا الذي اختاره أبو عبيد هو من جملة أقوال ست قيلت في تفسير الآية، وهو مروى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم⁽⁸²⁾.

وكما احتج أبو عبيد بأشعار العرب، احتج بكلامهم المأثور، ومن ذلك ما أورده في تفسير (المتربة) من قوله تعالى: {أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ} (83) قال: «العرب تقول للرجل إذا قل ماله: قد ترب أي افتقر حتى لصق بالتراب⁽⁸⁴⁾».

وعرض أبو عبيد لمباحث لغوية متعددة في أثناء تفسيره لغريب القرآن، كالمشترك اللفظي، الذي يراد به في الاصطلاح اللغوي: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر، كما في كلمة (ثلة) الواردة في حديث النبي ﷺ: «لا حمى إلا في ثلاث: ثلة البئر وطول الفرس وحلقة القوم⁽⁸⁵⁾» وفي قوله تعالى: {ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ} (39) وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ} (86).

إذ بين أن ثلة البئر: هو ما يخرج من ترابها حين تحتفر لا يدخل فيه أحد، بل قد يكون حريماً للبئر، ثم بين أن (الثلة) في غير هذا جماعة الغنم وأصوافها وكذلك الوبر، والثلة في غير هذا: الجماعة من الناس، وهو الذي في قوله تعالى: «ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ} (39) وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ} (87). فذكر (الثلة) ثلاث دلالات⁽⁸⁸⁾ وهذا يشعر أن أبا عبيد كان يقول بوجود المشترك اللفظي في اللغة.

وكذلك يذكر أبو عبيد المعاني المتعددة لكلمة (العهد) الواردة في حديث النبي ﷺ: « وإن حسن العهد من الإيمان⁽⁸⁹⁾ » وعدد من أي القرآن، فذكر أنها تقع في أشياء مختلفة، وهذا يعني إشارته إلي أن الاختلاف الدلالي بين الألفاظ المشتركة اختلاف تغيير لا اختلاف تضاد، وهو الذي يدل عليه واقع المشترك اللفظي، وبعد أن أشار إلى معاني (العهد) المختلفة المتعددة، وهي: الحفاظ، والوصية، والأمان، واليمين، ورعاية الحرمة، والحق، وبين ما ورد في القرآن من هذه المعاني، وهي: الوصية، والأمر في قوله تعالى: {الْمَ أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ} والأمان في قوله تعالى: {لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} وقوله: {فَأْتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ}⁽⁹⁰⁾.

ويبدو أن أبو عبيد لم يقصد إلي حصر الدلالات القرآنية لهذه اللفظة كافة، وإنما أورد منها ما يقع في دائرة الغريب في نظره، الذي يحتاج إلي إيضاح وبيان، ومما لاشك فيه أن للعهد استعمالات أخر في القرآن غير الذي أشار إليه أبو عبيد، وذلك نحو قوله تعالى: « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا⁽⁹¹⁾ » وقوله تعالى: « وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ⁽⁹²⁾ » فالمراد به هنا مراعاة ما أخذه الإنسان علي نفسه، أو أخذه عليه غيره، وحفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال، وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً⁽⁹³⁾. فكأن أبو عبيد وجد مثل هذا واضح الدلالة لا يحتاج إلي بيان، ولذلك لم يشير إليه، والله أعلم.

المطلب الخامس: التفسير العقلي والتأويل.

مع اعتداد أبو عبيد بالتفسير بالمأثور، والتفسير باللغة، إلا أنه كذلك يعتد بالتفسير العقلي والتأويل، وهو ما عرف لدي أهل العلم باسم التفسير بالرأي وذلك بعد انضمام التفسير اللغوي إليه، علي أساس أن ذلك كله يقابل التفسير بالمأثور، فكل ما ليس بمأثور من التفسير يعد في الاصطلاح تفسيراً للرأي. ويدل المنهج الذي سلكه أبو عبيد علي تفهمه السليم لطبيعة فهم القرآن وحقيقته، إذ لا ينبغي أن يقف هذا الفهم عند المعاني الأولى منه دائماً، وهي المعاني التي تدرك بالتفسير وحده، والذي يجري غالباً عن طريق المأثور واللغة، بل الذي عليه طبيعة القرآن هو أن يتجاوز المفسر إلي المعاني الثانية له، التي تحتاج إلي اجتهاد واستنباط، أو بعبارة أخرى: إلى إعمال العقل في نطاق فهم القرآن، مادام النص محتملاً لذلك. ويستعمل أبو عبيد مصطلح (التأويل) بدلالته، كما يستعمل مصطلح التفسير في غير موضع بما يقابل (التأويل)، ويدل علي ذلك ما أورده في الحديث المروي عن النبي ﷺ في الروث (أنه ركس)، إذ قال أبو عبيد: « وهو شبه المعني بالرجيع يقال: ركست الشيء وأركسته لغتان إذا رددته، قال الله عز وجل {وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ مِّمَّا كَسَبُوا⁽⁹⁴⁾ } وتأويله فيما نرى أنه ردهم إلى كفرهم⁽⁹⁵⁾ » فيتضح من كلامه هذا أن ما ذكره إنما هو تأويل لأركس في الآية الكريمة، وأنه مما رآه برأيه واستنبطه بعقله وفكره.

وفي حديث النبي ﷺ الذي ذكر فيه فاتحة الكتاب بقوله: « إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت.⁽⁹⁶⁾ » يقول أبو عبيد: « وجدت المثاني على ما جاء في الآثار وتأويل القرآن في ثلاثة أوجه: فهي في أحدها القرآن كله، منها قول الله عز وجل {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَفْشَعِرُ مِنْهُ} فوقع المعنى على القرآن كله، ثم قال أبو عبيد ويقال: « إنما سمي المثاني لأن القصص والأنبياء ثبتت فيه » وأن المعنى الثاني لها هو الآيات السبع من القرآن، وهي الفاتحة، لقوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمُثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ} ثم بين ذلك أن للمثاني

وجها آخر هو ما كان دون المئين⁽⁹⁷⁾، و فوق المفصل من السور، وأورد حديثين: أحدهما لعقمة حين قدم مكة، والآخر لابن عباس⁽⁹⁸⁾. وبهذا ذكر أبو عبيد(التأويل) بصريح العبارة، بمعنى الوجوه الثانية للقرآن، أو الوجوه المحتملة له، وهي التي تستنبط بالفكر وبذل الجهد، وطبق ذلك عمليا في فهم لفظة (المثاني) الواردة في الكتاب المجيد.

ويتجلى أخذ أبو عبيد بتأويل الآي وميله إليه بصورة أوضح في فهمه لقوله تعالى: «وَتِيَابَكَ فَطَهَّرْ» فقد فسره قائلا: «المراد به والله أعلم ونفسك فطهر» وبه فسر أيضا الثوب في حديث النبي ﷺ: «المتشعب بما لا يملك كلابس ثوبي زور⁽⁹⁹⁾» وجعله وجها آخر غير الوجه الظاهر، وقال: «والعرب تفعل ذلك كثيرا. يقال منه: فلان نقي الثياب، إذا كان برياً من الدنس والآثام، وفلان دنس الثياب، إذا كان مغموصاً عليه في دينه»، واحتج له بقول امرئ القيس يمدح قوما:

ثياب بني عوف طهارى نقية وأوجههم بيض المسافر غران⁽¹⁰⁰⁾

وقال يريد بشياهم: أنفسهم لأنها مبرأة من العيوب، وكذلك احتج له بيت للناطقة،

وقال: «ونرى والله أعلم أن قول الله تبارك و تعالى: «وَتِيَابَكَ فَطَهَّرْ» من هذا⁽¹⁰¹⁾». وبهذا

أول أبو عبيد الثياب هنا بالنفس والذات، تاركا ما يدل عليه الظاهر، وهو الثياب التي تلبس، ذاهبا إلي المعنى الثاني العميق المجازي، الذي يليق بالسياق ويلائمه، وهو قوله تعالى بعد ذلك: «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» مينا أن المعنى: أي أبق علي ما أنت عليه من نقاوة النفس والبعد عن الشرك، المعبر عنه بالرجز⁽¹⁰²⁾.

إلا أن هذا لا يعني بالضرورة تركه للمعنى الظاهر، وعدم تجويزه له، بل إن ذلك يعني لدي أبو عبيد في كثير من المواضع، أن الكلام محتمل لهذا المعنى الثاني الباطن، مع جواز أن يراد ذلك المعنى الظاهر المتبادر، وإنما اختار الوجه الدال علي المعنى العميق علي ذلك المعنى المتبادر اختيارا.

علي أن أبا عبيد- وهو العالم الورع - لم يكن ليجازف بالقول في القرآن عندما لا يكون دليله محكما، بل إنه يتوقف عن القول فيه عند عدم الكفاية في التيقن من المعنى، ويمكن أن نتبين ذلك في وقوفه عند الحديث المروي عن النبي ﷺ، وقد ذكر المدينة، فقال: «من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله إلى يوم القيامة لا يقبل منه صرف ولا عدل» فقد فسر (الصرف) بالتوبة (والعدل) بالفدية، وذكر أن العدل له عين الدلالة، في الآيتين الكريميتين «وَأَنْ تَعْدِلَ كُلُّ عَدْلٍ لَأُؤَخِّدَ مِنْهَا⁽¹⁰³⁾» وقوله: «وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ⁽¹⁰⁴⁾» إلا أنه مع هذا، يصرح أبو عبيد بأنه: لا يدري ما المراد بالصرف في قوله تعالى: «فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا⁽¹⁰⁵⁾»: «أهو من هذا المفهوم أو غيره، ثم ذكر أن «بعض الناس يحمله على هذا» ثم ذكر أن هناك تفسير آخر بقوله، ويقال: إن الصرف النافلة والعدل الفريضة، قال أبو عبيد: والتفسير الأول أشبه بالمعنى⁽¹⁰⁶⁾.

الخاتمة ونتائج البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، علي ما هياً ويسر من اتمام هذه الدراسة وتهيئة أسباب ذلك، فسبحانه لا نحصي ثناء عليه، وبعد فقد ظهرت لنا هذه النتائج أثناء الدراسة، ولا ندعي أنها كل النتائج، فالفهم لا يدعي كماله أحد، ومن هذه النتائج،

1. أن كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد نال عناية أهل العلم قاطبة، من لدن عصر مؤلفه إلي يومنا هذا، فالكتاب فريد في بابه، لذا اشتهر أمره وذاع في الأمصار الإسلامية،
2. كتاب أبي عبيد وإن كان مختصاً بغريب الحديث النبويّ إلا أنّ نصوص الكتاب المجيد، كانت في مقدمة شواهد أبي عبيد، فكان إذا أدلى برأياً أو قول عَصْدَه بأسمى بيان وأبلغه، ألا وهو القرآن الكريم، وكتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد، به مَبَاحٌ تَتَعَلَّقُ بالقرآن وعلومه المتعددة، من تفسير وغيره.
3. اعتماد ابو عبيد في كتابه غريب الحديث على مصادر متنوعة، من حيث المادة العلمية، والانتماء العلمي والمذهبي والمدرسي فمنها مصادر في الحديث، وأخرى في الفقه، وثالثة في اللغة والنحو، وأوفي السير والمغازي.
4. تنوع مادة كتاب غريب الحديث حمل أبا عبيد على الرجوع إلى مصادر تتعلق بكتب الأديان السابقة وسماهم: أهل العلم بالكتب الأولى. وبهذا نستطيع القول إنّ أبا عبيد قد اعتنى في استقضاء مادة كتابه غريب الحديث، من مصادرها الوثيقة بطريق «السمع» وهوطريق أهل العلم القديم، الذي حررت به المصنفات الأولى في علوم العربية وعلوم الدين. فضلاً عن الاجتهاد والاستنباط عن طريق الرأي والعقل.

التوصيات

يوصي الباحثان بتكوين فريق من عدد من التخصصات المختلفة لدراسة كتب التراث واستخراج كنوزها، وذلك لتأكيد تكامل العلوم المختلفة.

- (1) انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان اليربلي (ج4/ص60)
- (2) الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، توفي 255 هـ، انظر: الأعلام (ج5/ص74)
- (3) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (217).
- (4) انظر: تاريخ بغداد (ص392/ج14)
- (5) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة، توفي 189 هـ. (انظر: تاريخ بغداد، ج11/ص402)
- (6) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. توفي 207 هـ، (الأعلام ج8/ص145)
- (7) أبو عمر «الشيباني النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد اسمه إسحاق بن مرار، توفي 213 هـ (انظر: تهذيب، لابن حجر العسقلاني ج12/ص182).
- (8) أبو عبيدة: معمر بن المثنى، النحوي، كان من أجمع الناس للعلم، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، من أئمة العلم بالأدب واللغة، توفي سنة 210 هـ. (الأعلام ج7/ص272)
- (9) سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري صاحب النحو واللغة، توفي 215 هـ، (انظر: تاريخ بغداد ج10/ص109)
- (10) الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة، كان يتناظر مع سيبويه، وكان من أوثق الناس في اللغة، وأسرع الناس جواباً وأحضر الناس ذهنًا. توفي 216 هـ. (انظر: الأعلام ج4/ص162)
- (11) الأحمر: خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر: راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة. توفي 180 هـ. (انظر: الأعلام ج2/ص310)
- (12) أبو زياد الكلابي، اسمه يزيد بن الحر: أعرابي قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس مجاعة، وله شعر كثير، وعلّق الناس عنه أشياء كثيرة من اللغة وشواهد العربية، ونوادره خير ما صنّف في نوادر الأعراب. (انظر: تاريخ بغداد ج16/ص573).
- (13) أبو الجراح العقيلي: من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين،
- (14) أبو مهدية: اسمه أثار بن لقيط، الأعرابي. دخل الخواضر، واستفاد الناس منه اللغة، ونقلوها عنه، وكان به عارض من مسّ، وكان صاحب غريبة، (انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي (ج1/ص299).
- (15) أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، توفي 182 هـ (انظر: الأعلام ج8/ص193)
- (16) محمد بن الحسن الشيباني، صحب أبا حنيفة وعنه أخذ الفقه ثم عن أبي يوسف. توفي 189 هـ.
- (17) وكيع ابن الجراح ابن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد، توفي 197. (انظر: تقريب التهذيب ج1/ص581)
- (18) سفيان بن عُيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، توفي 198 هـ (انظر: الأعلام ج3/ص105)
- (19) أبو النضر البغدادي، هاشم بن القاسم بن مسلم بم مقسم الليثي، أبو النضر البغدادي: حافظ للحديث، من الثقات، وكان أهل بغداد يفخرون به. توفي 207 هـ (انظر: الأعلام ج8/ص67)
- (20) ابو محمد الدارمي السمرقندي (انظر: تاريخ بغداد ج10/ص29)
- (21) / عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي (انظر: التهذيب ج6/ص12)
- (22) عباس بن محمد ابو الفضل الدوري (انظر: تاريخ بغداد ج1/ص144)
- (23) الحارث بن محمد بن أبي أسامة (انظر: تاريخ بغداد ج8/ص218)

- (24) أبو الحسن البغوي علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي، الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو الحسن البغوي، نزيل مكة. (انظر: سير أعلام النبلاء ج13/ص348)
- (25) أحمد بن يحيى البلاذري، صاحب التاريخ الكبير (انظر: سير أعلام النبلاء ج13/ص162)
- (26) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الامام الأديب الشهير، توفي 276هـ (انظر: الأعلام ج20/ص525)
- (27) أحمد بن يوسف التغلي أبو عبد الله البغدادي، (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ج1/ص152)
- (28) علي بن عبد الله الطوسي، من اللغويين الكوفيين (انظر: طبقات النحويين واللغويين ص105)
- (29) انظر: وفيات الأعيان (ج4/ص61)
- (30) انظر: وفيات الأعيان (ج4/ص61) و تاريخ بغداد (ص392/ج14) و الطبقات الكبرى، لابن سعد، (ج7/ص253)
- (31) انظر: تاريخ بغداد (ص392/ج14) و الطبقات الكبرى، لابن سعد، (ج7/ص253)
- (32) انظر: وفيات الأعيان (ص61/ج4)
- (33) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (ج2/ص175)
- (34) ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مقدمة في أصول التفسير (ص93)
- (35) كتفسيره صلى الله عليه وسلم الظلم الوارد في الآية (82) من سورة الأنعام بالشرك، مستدلا بآية سورة لقمان (13)
- (36) انظر: مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ج1/ص472)
- (37) النساء 43
- (38) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات.، انظر: الأعلام، للزركلي (ص ج7 /341)،
- (39) غريب الحديث (ج2/ص124 - 126)
- (40) غريب الحديث (ج2/ص29)
- (41) الاسراء 29
- (42) الفرقان 67
- (43) انظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، (ص26/ج2/رقم 1003 / باب القنوت قبل الركوع وبعده)
- (44) الزمر 9
- (45) الحج 26
- (46) غريب الحديث (ج3/ص134)
- (47) البقرة 232
- (48) البقرة 231
- (49) غريب الحديث (ج3/ص282)
- (50) غريب الحديث (ج2/ص282-283)
- (51) غريب الحديث (ج2/ص159)
- (52) غريب الحديث (ج1/ص317-318)

- (53) غريب الحديث (ج1/ص258)
- (54) غريب الحديث (ج2/ص11)
- (55) غريب الحديث (ج1/ص99-100)
- (56) غريب الحديث (ج1/ص258)
- (57) غريب الحديث (ج1/ص98)
- (58) غريب الحديث (ج2/ص64)
- (59) مريم 13
- (60) الكهف 9
- (61) غريب الحديث (ج4/ص401)
- (62) انظر تفسير الطبري (ج17/ص603)
- (63) هو قول ابن مسعود فيه، انظر: تفسير الطبري (ج1/ص9)
- (64) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ج1/ص397)
- (65) النور 31
- (66) غريب الحديث (ج2/ص261)
- (67) غريب الحديث (ج2/ص261)
- (68) غريب الحديث (ص317/ج4)
- (69) غريب الحديث (ص317/ج4)
- (70) الإسراء 78
- (71) غريب الحديث (ج4/ص370)
- (72) غريب الحديث (ص373/ج4)
- (73) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ج5/ص65/رقم 2879)،
- (74) انظر: تفسير الطبري (ج11/ص283)
- (75) انظر: الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ص67/ج2)
- (76) انظر: الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي (ص67/ج2)
- (77) الحج 36
- (78) ورد هذا البيت في: تمهيد اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ج1/ص172/باب العين والقاف مع النون)
- (79) ورد هذا البيت في: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ج8/ص298/فصل القاف)
- (80) ورد هذا البيت في: لسان العرب لابن منظور (ج11/ص701)
- (81) البقرة 235
- (82) ورد هذا البيت في: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي (ج15/ص455)
- (83) انظر: تفسير الطبري (ص110/ج5)
- (84) البلد 16
- (85) غريب الحديث (ص93/ج2)
- (86) أورده البيهقي في السنن الكبرى، (ص258/ج6)
- (87) الواقعة 39-40
- (88) غريب الحديث (ص277/ج2)
- (89) غريب الحديث (ج2/ص277)
- (90) أورده الحاكم في: المستدرک على الصحيحين (ج1/ص62)

- (91) غريب الحديث (ص137/ج3)
- (92) الإسرائاء 34
- (93) الأعراف: 102
- (94) انظر: المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ج1/ص591)
- (95) النساء 88
- (96) غريب الحديث(ج1/ص272)
- (97) انظر: صحيح البخاري (ج6/ص17/ رقم الحديث 4474)
- (98) غريب الحديث(ص145/ج3)
- (99) غريب الحديث(ج3/ص147)
- (100) صحيح البخاري(ج7/ص35/ برقم 5219)
- (101) ورد هذا البيت في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي (ج2/ص686)
- (102) غريب الحديث (ج2/ص253-254)
- (103) انظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ج4/ص645)
- (104) لأنعام 70
- (105) البقرة 123
- (106) الفرقان 19
- (107) غريب الحديث (ج3/ص67-168/

المصادر والمراجع:

- (1) لزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الأعلام: الناشر: دار العلم للملايين.
- (2) الزبيدي: ابوبكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين:، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف - القاهرة.
- (3) البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
- (4) ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م
- (5) ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، 1326هـ.
- (6) الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م.
- (7) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء: الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م
- (8) ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.
- (9) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد الطبقات الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- (10) الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م
- (11) ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مقدمة في أصول التفسير: تحقيق د. عدنان زرزور، الناشر: دارالقران - الكويت، الطبعة الثانية 1972م
- (21) البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار:، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1988م،
- (13) أبو عبيد: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، غريب الحديث:، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-

الطبعة: الأولى، 1384 هـ - 1964 م

- (14) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري : تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ
- (51) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
- (61) مناع القطان: مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن: الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421 هـ - 2000 م
- (71) ابن حنبل: : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م
- (81) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394 هـ / 1974 م
- (19) الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور تهذيب اللغة:، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001 م
- (02) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب: الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
- (12) البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
- (22) الحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرک على الصحيحين: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990 م
- (23) الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ
- (24) الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م
- (25) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ